

لماذا تدعو جامعات المملكة المتحدة الشرطة للحد من احتجاجات الطلاب؟

الأحد 30 يونيو 2024 01:47 م

في شهر مايو الماضي، أنشأت المجموعات الطلابية في جميع أنحاء المملكة المتحدة معسكرات للضغط على مؤسساتهم لإنهاء العلاقات مع مصنعي الأسلحة والشركات المتواطئة في نظام الفصل العنصري الإسرائيلي والإبادة الجماعية وسحب الاستثمارات منها بعد أكثر من شهر من المخيمات الطلابية المؤيدة لفلسطين في حرم جامعات المملكة المتحدة، انتشرت حملات القمع والاعتقالات الجماعية للناشطين الطلابيين على نطاق واسع

وفي 3 يونيو، ألقى القبض على ما لا يقل عن 17 شخصاً كانوا يحتجون على المذبحة التي ارتكبتها إسرائيل في مخيم رفح للخيام الشهر الماضي، في كارديف بويلز وكان من بينهم ناشط بارز من ذوي الإعاقة كان يقوم باعتصام رداً على ذلك، تجمع أكثر من 100 من أنصاره في مركز شرطة خليج كارديف للمطالبة بإطلاق سراحه وكشفت لقطات فيديو مثيرة للقلق، مدعومة بروايات شهود، عن قيام الشرطة بسحب الأشخاص من أذرعهم وشعرهم بعنف وفي إحدى الحالات، يتذكر طالب يبلغ من العمر 22 عاماً من جامعة كارديف "التنميط العنصري" الواضح ضد امرأة مسلمة محجة تم القبض عليها على الرغم من عدم وجودها مع المتظاهرين

وفي سوانسي، داهمت الشرطة منزل فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 12 عاماً ووالدتها، واعتقلتهما في الصباح الباكر من يوم 4 يونيو وفي أعقاب هذه الأحداث المؤلمة، أصدر المنظمون بياناً يوبخ فيه شرطة جنوب ويلز بسبب الانتهاكات الصارخة والعنصرية وعدم التسامح مع المتظاهرين السلميين

رداً على هذه الادعاءات، نفى متحدث باسم شرطة جنوب ويلز ومشرف الشرطة ارتكاب أي مخالفات من الشرطة، بما في ذلك التمييز واستخدام العنف ضد المتظاهرين

قمع عنيف

وفي جامعة نيوكاسل، واجه الطلاب قمعاً عنيفاً من قادة الجامعة، الذين سمحوا لأكثر من 140 ضابط شرطة بقمع الطلاب وكشفت روايات شهود عيان عن تعرض الطلاب للاعتداء بالهراوات والمضايقات أثناء المواجهات العنيفة مع الشرطة وهددت إدارة الجامعة المخيم بمذكرات الإخلاء، بل وقطعت الماء والكهرباء والوصول إلى المراحيض في محاولة لتخويف الطلاب بدلاً من إجراء مفاوضات حول تواطؤ المؤسسة في حرب الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل على غزة وقال متحدث باسم جامعة نيوكاسل لموقع ميدل إيست آي: "تتعامل فريقنا الأمني مع الوضع بمساعدة شرطة نورثمبريا التي كانت حاضرة بسبب الاحتجاج المخطط له من قبل أولئك الذين ليسوا من الموظفين ولا الطلاب وأجرت الشرطة تقييمها الخاص للوضع وقررت الاستجابة وفقاً لذلك".

وأضافوا: "لم يبلغنا أي طالب رسمياً عن وقوع إصابات، وقد قدمنا للمحتجين معلومات حول كيفية تقديم شكوى رسمية إلى شرطة نورثمبريا".

ومع ذلك، قال أحد طلاب الطب في نيوكاسل لمنظمة كيج الدولية ومقرها المملكة المتحدة: "الطلاب الذين ظلوا يخيمون في حرمهم الجامعي لمدة 30 يوماً تقريباً بسلام، وتم إرسال مطالبهم إلى الجامعة لعدة أشهر عبر التماسات الطلاب والموظفين والاحتجاجات والإضرابات وتم تجاهل ممثلي النقابات والطلاب، وبدلاً من ذلك قبولوا برد فعل وحشي من قبل الشرطة". كما نفى متحدث باسم شرطة نورثمبريا جميع المزاعم المتعلقة بمراقبة الاحتجاجات في 29 مايو، مدعياً أن "عددًا من المتظاهرين خارج المبنى رفضوا الامتثال لتعليمات الشرطة وبدوا عازمين على الدخول".

وفي المقابل، فإن المتظاهرين المؤيدين لإسرائيل، الذين كانوا يضايقون المخيمات السلمية كما رأينا في جامعة كوين ماري أو في جامعة كولينج لندن وجامعة سوس في لندن، لم يواجهوا نفس حملة القمع التي تمارسها الشرطة أو المواجهة العنيفة وفي جامعة نوتنجهام، رفض الموظفون مناقشة مطالب الطلاب وبدلاً من ذلك، فإنهم يقدمونهم إلى المحكمة في محاولة لطردهم من معسكرهم

كان لدى الطلاب مهلة أقل من يومين لحضور إجراءات المحكمة الأولية ولم يكن لديهم تمثيل قانوني والآن يقومون بجمع الأموال للدفاع عنهم، والتي ستتكلف ما بين 15 ألف جنيه إسترليني و17 ألف جنيه إسترليني ولم ترد جامعة نوتنجهام على طلب ميدل إيست آي بالرد وتجري إجراءات قضائية مماثلة في جامعة برمنغهام لتخويف الطلاب والتهرب من المساءلة

التواطؤ في جرائم الحرب

لقد أظهرت لنا هذه الأحداث المزعجة أن الجامعات البريطانية تفضل الاستمرار في مد يد المساعدة للاحتلال الإسرائيلي غير القانوني والتواطؤ في جرائم الحرب بدلاً من تسهيل إجراء حوار صادق ومفتوح لمعالجة مظالم الطلاب ومن المثير للقلق أن مؤسسات التعليم العالي التي من المفترض أن تكون "هيئات مستقلة" تتأثر على ما يبدو بالسياسة الخارجية لحكومة المملكة المتحدة ومجلس وزرائها، اللذين تورطا في انتهاكات للقانون الإنساني الدولي خلال العام الماضي ويحق للمستفيدين، أي الطلاب في هذه الجامعات، انتقاد أين يتم إنفاق رسومهم الدراسية، وممارسة حرياتهم المدنية والاحتجاج على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان

يجب على الجمهور البريطاني أن يتضامن مع الطلاب الشجعان الذين يحشدون جهودهم لإنهاء جرائم إسرائيل في فلسطين، بما في ذلك قتل ما لا يقل عن 37202 فلسطينياً، وتدمير جميع المباني التعليمية وخلق أزمة إنسانية خطيرة وبينما تستمر وسائل الإعلام الرئيسية في التقليل من أهمية العدوان الإسرائيلي وتكون لسان حال قادة المملكة المتحدة الذين أيدوا ومكنوا الإبادة الجماعية منذ 7 أكتوبر، تعمل مجموعات المجتمع المدني على تضخيم جهود الطلاب المحتجين

الشجاعة والنجاح

وعلى الرغم من عدم المشاركة والتهديدات والقمع من قبل المؤسسات، إلا أن الطلاب يظلون صامدين في سعيهم لتحقيق العدالة في غزة

وفي 7 يونيو، نجح الطلاب في جامعة سوانسي في إقناع جامعتهم بسحب 5 ملايين جنيه إسترليني من بنك باركليز، الذي يستثمر في الأسلحة التي تقتل الفلسطينيين كما أُجبروا جامعتهم على الالتزام بدعم المنح الدراسية للطلاب الفلسطينيين وحماية الحق في التعبير السياسي داخل الحرم الجامعي

وبالمثل، كثفت جامعات أخرى تكتيكاتها التصعيدية لإقناع المسؤولين بالجلوس إلى الطاولة وإجراء حوار هادف حول مطالبهم لقد أشعلت مثابرة شعب غزة وصموده روح الناشطين على مستوى العالم لتكريم تضحياتهم والمطالبة بالعدالة
أحد الأمثلة على ذلك هو إنشاء "الطلاب المسلمون من أجل فلسطين"، وهي شبكة تضامن تم حشدها في أعقاب المخيمات لدعم وتضخيم نشاط الطلاب المؤيدين لفلسطين في الحرم الجامعي

<https://www.middleeasteye.net/opinion/gaza-war-uk-universities-police-crack-down-protesters-why>